

ساحر الكتب

رواية

محمد خميس محمد

الطاحونة

غلاف محمد على

الفصل الأول

اللغز ان قريتي تشتهر بطحن الدقيق فلدينا ما يزيد عن العشر طواحين التى تعمل عن طريق الرياح ولكن أغرب تلك الطواحين هى الطاحونة الحمراء التى أسكن بالقرب منها والغريب فيها أصوات الصراخ التى تاتى منها كل بضعة أيام والاغرب من ذلك أن أهالى القرية لا يتحدثون عن الأمر وكنت أفكر فى دخول الطاحونة ولكن الغفير عمران نصحني اكتر من مرة بالابتعاد عنها ولكن الفضول هو الذى بحكم بى وعدت إلى البيت بعد محاولة أخرى فاشلة وهذي المرة هددنى عم عمران انه سيخبر جدى بالأمر ودخلت حجرتها لانام

ولكن و لا أستطيع ذلك إلى أن حدث شئ غريب فتح صندوق الملابس واحده بعد أن انطفاة الشمعة التى كانت تنير الغرفة وملابسها ملوثة بالدماء وكنت جالس فى الفراش أحاول الصراخ ولكن صوتى غير موجود انا أخرس وخرجت امرأة من الصندوق ترتدى ملابس قديمة ممزقة ويحيط بها هالة من الضوء وكل هذا لم يخفى جمالها الأخذ واقتربت منى وكنت أحاول الحركة ولكنى كنت مشلول تماما وكأني تمثال من الشمع وما أن اقتربت أكثر كدت أفقد الوعى ولكنها خرجت من النافذة وهي مغلقه والتفت انظر الى اين تذهب فوجدت فى ظهرها سكين وفقدت الوعى

لم اعرف كم مر من الوقت وانا على هذا الحال كل ما أعرفه انى وجدت جدتي تمسح على وجهي وتقراء القرأن مالك يا يحي ايه الى حصل وحاولت أن أتذكر ما حدث ولكننى كنت فى حالة صدمة هو حصل حاجة يا جدتى ايوا انتا فضلت تصرخ وتضرب الحيطة وأغمى عليك وما أن تذكرت قولت انى لم أخبرنا بشئ ربما لن تصدق ما حدث لى وكان الوقت ظهرا معنى ذلك اني نمت كثيرا

ونهضت من فراشي لكى إذهب إلى الحقل لمساعدته فى جنى القمح واستبدلت ملابسي وأسرع إليه ولكنى لم أجده وكنت اعرف اين أجده انه تحت شجرة التوت ومعه الجوزة وفى الطريق إليه شعرت بشئ غريب الأهالى تتحدث عن اختفاء صابرين بنت المعلم حسنى تاجر الدقيق والبعض الآخر يقول إنها كانت تخطو فى اتجاه الطاحونة وجماعة اخري تقول انها هربت مع إبراهيم الطحان الذى يعمل مع والدها بعد أن رفض أن تتزوج منه وهكذا الجميع يتحدث ولكن أين الحقيقة

وما ان وصلت الى شجرة التوت وجدت جدى يجلس بجوار الحاج حمودة وما أن اقتربت توقفوا عن الحديث تعالى يا يحي سلم على جدك حسني واقترب منهم وصافح على الحاج حسنى وقبل يد جده وقبل أن يتحدث فى أى شئ روح يا يحي على البيت وقول لجدتك جدى جاى ومعاه ضيف وحضري الغداء

وعدت مرة أخرى وفى طريق العودة لمحت شئ غريب الفتاة التى خرجت من الصندوق تمر من امامى وهى المرة ترتدى جلباب أسود طويل وكنت انظر إليه إلى أن لاحظت ذلك ونظرت لى وابتسمت لتظهر أسنان شديدة السواد وتتحول عينها إلى اللون الاحمر وأسرع ابتعد عنها لانى مهما قولت لن يصدقون ما يحدث لانى اكذب عليهم كثيرا ولهم الحق فى عدم تصديقى وقبل أن أصل إلى البيت نادى علي حسن أعز أصدقائي أو الوحيد الذي أعرفه لأنه يشبهني كثيرا مالك يا يحي انهاردة شكلك تعبان لا مفيش حاجة أصل كنت وقبل أن يكمل ظهرت أمامه الفتاة مرة أخري ولكن هذه المرة معها سكين واقتربت منه

الفصل الثانى

اختفاء

وشهرت السكين فسقطت على الأرض وجدى حول راسي وانا اصرخ واجتمع الناس حولى وحسن بجانبى فى ايه يا يحيى مالك هتقتلنى معاها سكينة هى مين دى الست إلى قدامك ونظر حسن حوله لم يجد اى امرأة تحمل سكين والجميع يتسأل ما الذى أصابه ولأنه معروف بالكذب فلن يصدقه أحد من أهالى القرية غير حسن هى فين يا يحي مفيش حد ورفع يحي رأسه لم يجدها لقد اختفت تماما من أمامه وتفرق أهالى القرية من حوله ولم يبالي به أحد أو يصدقه وما أن نهض يحي أسرع إلى البيت

وهو غير مصدق انه نجا من الموت وكان الوقت قارب منتصف النهار وما دخل البيت لم يجد جدته فيه وأسرع إلى حجرته وهو يتنفس بصعوبة وغير مصدق ما حدث له وجلس على الكرسى المجاور لفراشه خلف المنضدة الخشبية وكل ما ينظر إليه هو صندوق الملابس والفتاة الشابة التى خرجت منه أمس والتى ظهرت له أكثر من مرة وتحاول قتله ولا يعرف السبب واحضر دواة حبر وعصا لها سن مدبب تشبه القلم وأوراق تشبه أوراق البردى

وبدأ فى تسجيل ما يحدث انا يحيى عبد الرحيم العطار السن ١٨ سنه كنت أشاهد أشياء غريبة تحدث من حولى وشعر بحركة غريبة تاتى من الخارج من صالة البيت وتوقف عن الكتابة وخطأ إلى باب حجرته وفتح الباب ببطء شديد حتى يري من بالخارج فوجدها جدته لقد رآها من ظهرها وأغلق الباب مرة أخرى وعاد ليجلس على الكرسي ولكنه لم يجد الورق ووجد جمله واحدة انت ميت أن لم تاتى إلى المقابر فى منتصف الليل وحاول التفكير ولكنه

عقله توقف تماما عن العمل لانها كانت أمامه تنظر إليه وتنزف دماء من فمها وجلدها يسقط على الأرض وكنت مرعوب ولم يكن امامى إلا الهروب من النافذة المطلة على الطاحونة

وما ان حولت ذلك وجدت شئ ما يجذبنى إلى الداخل وتركت البنطال وهربت إلى الخارج ونصف الأسفل عاري إلا من شورت يستر عورتي لإصدام بشخص ما وما أن رفعت راسي كانت هى المرأة ولكن هذه المرة كانت رأس بلا جلد مجرد جمجمة بلا ملامح تحاول الهروب منى هكذا بدأت الحديث وكان صوتها غريب جدا والكلمات أغرب وفمها لا يتحرك ونظرت حولى لعلي اجد احدا ينقذنى من تلك المرأة الشبح وبيت جدي يقترب منى وهو يسرع الخطأ نحوي

في ايه يا يحي ايه الى انتا عامله فى نفسك ده انتا اتجننت ولا ايه كفاية بقا واستمتع فى حضنه وبكيت لانى لم أعد أحتمل أكثر من ذلك انا هقولك على كل حاجة بس لازم تصديقى وعدت نبرة صوت جدى واحتضنني يالا على البيت نتكلم هناك علشان عيب أهل البلد يشوفك كده عريان وما أن وصلوا البيت وجد حسن بنتظره أمام البيت وكان الوقت بعد المغرب بقليل ودخل البيت وهو يحتضن جده ومن خلفه دخل حسن إلى البيت

ودخل يحي حجرته يرتدى ما يستره وخرج وهو فى حالة صدمة مما يحدث وقص عليم كل شئ من أول الصندوق إلى الآن وكان الجميع في حالة صمت هو البنت إلى انتا شفتها شكلها ايه هكذا قطعت جدته الصمت السائد فى المكان وتعجب الجميع من السؤال الغريب كانت طولية كاعود الخيزوران ووجهه كالقمر البدر وعينها كالنجوم ت تنير السماء وشعرها حرير أسود انتا بتقول غزل يا بن •••••• انتا بتوصف ولا بتقول شعر يا جدى انا عندها

حسنه فى خدها انتي بتهزري يا حاجة لا والله ياحج بتكلم بجد ايوا يا جدتى هى دى تبقى دى صابرين صابرين مين بنت الحاج حسنى بتاع الدقيق ياحج ومين إلى قتلها وساد الصمت مرة أخري ويحيط لم يذكر لهم موعد المقابر الليلة وغادر حسن البيت متجه إلى بيته وهو يفكر فى الامر

وفى المساء بعد تناول وجبة العشاء ترك يحي مقعده متوجه إلى حجرته وهو يفكر فى موعد المقابر الليلة وفكر فى اصطحاب حسن معه ولما لا ويقف بعيد هكذا ظل يفكر إلى والساعة الآن الحادية عشر ونصف وخرج من البيت ببطء حتى لا يشعر به أحد وخرج متوجه آلى بيت حسن ولولكنه لم يجده انه لم يعد منذ أن كان معك وعدت إلى أصدقائي وجدت الجميع يبحثون عن حسن وباقى عشر دقائق على الموعد وحسن اختفى ولم يعد له أى أثر

الفصل الثالث

المقابر

اختفاء حسن جعلنى مشلول التفكير البلد كانت برنامج من المغرب دلوقتى كلها سهرانها بتدور على حسن ومفيش فايدة وكل إلى فاضل على المعاد عشر دقائق وكان لازم اروح علشان اعرف الحقيقة وليه الست دى بتجري ورايا وعايزا ايه

روحت ركبت الحمايه ومشيت على المقابر وانا لأول مرة مش خايف من حاجة بس كانت حاسس أن فى حاجة هتحصل بس هى مش عارف وأول ما قربت من النهر المقابل للمقابر شوفت واحدة بتجري جوه وواحد طالع من المياه ويجري وراها حولت اشوف دى مين بس اختفت داخل المقابر بس الشاب إلى بيري وراها شكله مش غريب عليا انا شوفت قبل كده بس مش فاكر فين

نزلت من على الحمار ورابطة فى شجرة قريبة ما النهر ومشيت وراء الست دى اكيد فى حاجة مهمة حصلت هنا والدنيا ليل وكل القصص الرعب الى سمعتها عن المقابر كانت فى راسي لحد ما قربت آبل هدومي وفضلت ناشئ وكل ما أبصر يمين أو شمال اشوف عيال صغيرة وعينها حمرا وبتبص عليا

ولما قربت من آخر المقابر كنت عمال أسأل نفسى فين عم خضر الغفير بتاع المقابر لحد ما تعثرت قدمي في شئ ما وكان الظلام دامس إلا من ضوء القمر الذى يضئ المكان واتضح أنها ملابس امرأة وسمعت صوت من مكان قريب أنها امرأة تصرخ واقتربت ببطء حتى لا يشعر بى أحد فوجدت امرأة تضع مولودها وفتاة اخري تفقد بجانبها تساعدها ومن خلفها جاء الراجل الذى خرج من النهر شهر خنجر وطعنها فى ظهرها بالسكين وحمل الصغير

لوضعه فى القبر انتا عملت ايه دي كانت اختى وأكثر هكذا بدأت الأم الحديث والشاب لم يشغل باله بها وأماكن قدميه وهو لا يشعر بها ولم ينطق بكلمة وبعدين رايح فين بالواد سيبوا هنا ولما بجواره جزء شجرة وأمره وضربها على رأسها حتى فقدت الواعى واختفى كل شئ من أمامه اذا صابرين ماتت مقتولها ولكن من هذا الشاب الذى قتلهم ولماذا لم يقتل الأم

وظل هكذا يفكر فى الامر وفكرت فى العودة إلى أن ظهرت امامى أنها الشبح مرة ولكن هذه المرة كانت أجمل بكثير من أول مرة رايتها وبدون أن تتكلم أشارت لى ان اخطوا خلفها إلى المجهول وكنت مطمئن هذه المرة لانها لم تظهر كما كانت تظهر كل مرة وطال الطريق ومازلنا داخل المقابر إلى أن توقفت أمام قبر حديث البناء وأشارت لى ان ا فتح القبر لاسمع من الداخل صوت بكاء طفل صغير يبكى من الجوع

ودخلت القبر واخرجته ولكنى لم أجدها فى الخارج لانها اختفت تماما من المكان والآن على العودة إلى البيت ولكن أين سأذهب بهذا الطفل انه كاد يموت من الجوع وقت مرة أخري إلى الحمار ليجده يأكل برسيم وفكرت الرباط ليعود إلى البيت إلى أن حدث شئ غريب الشاب انه هو يقف امامى ينظر الي ولكنها كانت مجرد هلاوس فى عقلى الباطن

وكان طريق العوده طويل والطفل يبكى من الجوع وتذكر شئ يوجد سيده أنجبت من أسبوع أنها أم إبراهيم لن تقول شئ أن ذهبت اليها ولكن الوقت متاخر وتذكرت أن لها ابن صديق لحسن وذهبت إليه وقولت له انى وجدت الطفل على أول البلد أثناء بحثا عن حسن وهو يكاد يموت جوعا ورفع الغطاء من على وجهه وكان كالبدر فى تمامه وأسرع به إلى أمه وقص عليها الأمر ولم ترفض

الرضاعه وان يبقى معاها ولكنها لم تصدق قصة يحي عن الأمر وبقي القليل على الفجر وعليه الذهاب بسرعة إلى البيت قبل أن يستيقظ جده من النوم لأداء صلاة الفجر وقبل الفجر بعدة دقائق كان فى حجرته واهتز صندوق الملابس مرة أخرى وبدأت مروحة الطاحونة فى الدوران ليخرج من الصندوق هذه المرة آخر شخص يتوقعه

الفصل الرابع

الرضيع

وقبل الفجر بعدة دقائق كنت داخل حجرتي اجلس بجوار النافذة المطلة على الطاحونة وسمعت صوت سعال جدى يستعد لأداء صلاة الفجر ودخل دورة المياه للوضوء وعقلى كاد يصيبه الشلل مما رأي وفجأة بدأت مروحة الطاحونة بالدوران واهتز صندوق الملابس الراقد بجوار باب الحجرة بقوة وانفتح بابه ليخرج منه آخر شخص اتوقع ان يظهر الآن

أنه عم خضر غفير المقابر راجل طيب تعدى الستين من العمر هو بتجعيد وجهه وجلبابة البالية يخرج من الصندوق ويمر امامى ليخرج عبر الحائط وفى ظهره سكين والغريب أنها نفس السكين التى كانت فى ظهر صابرين وحولت التفكير ولكن عقلى توقف عن العمل تماما وبدأت أشعر بالدوار وكنت احتاج الى النوم العميق ولم أشعر بنفسى لقد ذهب فى نوم عميق

وبعدها انفتح باب حجرته ودخل شخص ملثم ببطء شديد حتى لا يشعر به أحد وأخرج من جلبابة سكين واقترب من يحي شاهر السكين وانفتحت النافذة بعنف واستيقظ يحي مفزوع من النوم فاقد التركيز تماما من قلة النوم ليجد أمامه شخص ملثم وهجم عليه بالسكين ليقتله ولكنه كان أسرع منه قفز من الفراش بسرعة ولكنه أصابه فى ذراعه ليصرخ يحي من الألم ويهرب الملثم من النافذة بعد أن شعر بقدوم احد من أهل البيت

ويحي يصرخ من الألم وسمع صوت جدته من خارج الحجرة فى ايه يا يحي مالك كابوس تاني وفتحت الباب لتجده راقد على الأرض ويصرخ من الألم وأسرعت إليه وهى مفزوعة من المشهد

أذى تراه ايه الى حصل ومين إلى عمل فيك كده وكشفت يده عن الجرح لتجده عميق وأسرعت إلى الحجرة المجاورة لإحضار بعض الأعشاب لإيقاف النزيف وقماش ابيض وعادت مرة أخري إليه لتنظف الجرح ووضعت عليه بعض الأعشاب الطبية ونام بعدها يحي مرة أخرى بعد النزيف

وبعد عدة ساعات استيقظ من النوم وهو مازال يشعر بالدوار وذراعة مربوط بقماش ابيض وحاول النهوض ولكنه فشل وتحامل على نفسه أكثر ليسمع إبراهيم ينادى عليه وينتظره فى الخارج ويكاد الدوار يدمر رأسه وخرج إليه فى ايه يا إبراهيم عمال تزعق ليه امى عاوزك دلوقتي فى حاجة ولا ايه علشان الواد إلى انتا جبته امبارح

وكنت قد نسيت امر الطفل الذى أحضرت من المقابر أمس ماشئ جاى ومفيش اى أخبار عن حسن ابدا فص ملح وداب من يوم ما خرج من عنك وملوش اى أثر خالص وعدة إلى الداخل مرة أخرى استبدل ملابسي ولم أجد جدتى ولا أعرف إلى أين ذهبت وخرجت مرة أخرى إلى إبراهيم فى اتجاه بيته

وفى الطريق سمعت صوت امرأة تصرخ من داخل إحدى البيوت مين دى يا إبراهيم وبتصرخ كده ليه دى بدرية بنت عطوة البقال وبقالها تلات أيام على كدة من يوم ما لقوها فى المقابر وكانت بتموت ويحي صرخ فى وجهه المقابر إلى جنب النهر اه وعرفت منين مع أن فى مقابر تانية فى وسط البلد لا أبد مجرد تخمين مش اكتر تخمين برضة يا يحي

وما أن وصلوا بيت إبراهيم وجد أم إبراهيم تنتظر على باب البيت وتحمل الطفل بين يديها خير يا ام إبراهيم تعالى يا يحي أدخل عاوزك مش هنتكلم فى الشارع الواد ابن مين يا يحي ابنك ومخبي عليا ابنى منين بس هو انا غريب عليكى المهم يا ام إبراهيم كنت عاوز منك خدمة كبيرة عاوزك تروحي لبداية وتقولها صابرين بتسلم عليكى

الفصل الخامس

صابرين

يا ام إبراهيم قولى لبدرية صابرين بتسلم عليكى بدرية مين يا يحي بدرية بنت عطوة البقال إلى لقوها فى المقابر من يومين وغادر يحي بيت أم إبراهيم بعد ان اطمئن على الرضيع إلى المقابر وهو يفكر هل يمكن أن يكون اختفاء حسن وراء كل ما يحدث هل هو القاتل الحقيقى

والسؤال الأهم من ذلك ما علاقة الطاحونة بالجرائم التى تحدث كل يوم يا ترى من سيخرج من الصندوق اليوم ويتجه إلى الطاحونة وفى طريقة إلى المقابر لمح شخص من ظهره يشبه كثيرا من رآه فى المقابر وتذكر أن هذا الشاب يحمل وشم فى يده واقترب منه أكثر لعله يري الوشم الموجود على يده ولكن أوقفوا أحد أصدقائه ليسأله عن حسن

وحاول أن يتخلص منه ولكنه كان مصمم على الوقوف معه وكأنه قاصد أن يعطي فرصة للشاب الآخر أن يهرب من يحي وظل هكذا إلى أن اختفى الشاب من أمامه وظل يبحث عنه ولكنه لم يجده وكان يتمنى أن يره وجهه أو يتعرف عليه وكان طوال الطريق يكاد ينفجر من هذا المتطفل الذى كان السبب فى ضياع الشاب الذى شك فيه

وما أن وصل إلى المقابر بدأ البحث عن جثة صابرين أن إلى شعرت بوجود شخص ما يمشي بين المقابر وما أن لمحه لم يشغل باله به وأعتقد أنه إحدى لصوص المقابر الذين انتشروا هذه الأيام ولكنه لم يكن كذلك واتجهت إلى القبر الذى وجدت فيه الرضيع لعلى أجد جثة صابرين وارتاح ولكنها ظهرت أمامه فجأة جاى

تانى ليه يا يحي مش خالص جاى اعرف الحقيقة واعرف انتى مدفونة فين دلوقتي مش هاتفرق كتير يا يحي أنا خالص فى مكان تانى وطب وليه انقذتي الطفل مع أن أمه ما سالتش عليه لانها افتكرت انه مات علشان كده اتجننت آخر حاجة

مين الشاب إلى قتلك وقل عم خضر الغفير دور على حسن بسرعة وحاول تلاقية قبل فوات الأوان علشان تعرف الحقيقة خرجت أم إبراهيم من البيت إلى بيت عطوة البقال للاطمئنان على بدرية ومعها الرضيع وما أن اقتربت من البيت سمعت صراخ بدرية وأسرعت بالدخول اليها لتجدها تجلس على السرير ويصرخ وامها تحاول أن تسيطر عليها حتى تهدأ

وما أن رأت أم إبراهيم وهى تحمل الطفل بين يديها وحاولت أن تنهض وتأخذ الطفل ولكن أمها أمسكت بها لأنها ظنت أن الرضيع ابن أم إبراهيم بدرية صابرين بتسلم عليكى وثارت بدرية مرة أخري وحاولت الهجوم عليها ولكن أم بدرية امسكتها وصاحت فى أم إبراهيم لتخرج من المكان فورا ولكن بدرية افلتت من أمها وأسرعت إلى أم إبراهيم لتأخذ منها الرضيع وكادت ترميه على الأرض إلا أنها شعرت بوخزة فى قلبها واحضتنت الرضيع بشدة وبكت بالدموع وهى غير مصدقة أن ابنها عاد اليها

وجلست على الفراش لترضعه وامها غير مصدقه ما يحدث كيف ذلك أن ابنتى بنت بنوت وها هى ترجع طفل أمامها وسقطت الأم فاقدة الوعى من الصدمة بعد أن وضعت ابنتها راس أهلها فى الوحل واستعانت أم إبراهيم بأحد الجيران بعد أن أخرجتها من حجرة بدرية حتى لا يفتضح الأمر

وعادت أم إبراهيم إلى بدرية فى حجرتها لتجد مشهد مروع لا يصدق أنها وفى المقابر دى آخر مرة هيكون معاك فيها ومش

هتقدر تقابلنى تانى درو على حسن قبل منتصف الليل وحاول تدخل الطاحونة لأن السر فى ال وصمتت لانها بدأت تتلاشى شئ فشئ إلى أن اختفت وفكر فى العودة

ولكن أتى شخص من خلفة ملثم وأمسكت ذراعة المصابة لتنظف دماء وهو يكاد يصرخ من شدة الألم ما تحولش تغير حاجة من المكتوب وارجع عن الطريق إلى انتا ماشي فيه وحاول أن يتذكر أين سمع هذا الصوت من قبل ولكن الألم كان أقوى منه ودفعه الملثم باتجاه أحد المقابر

لتصدم رأسه بإحدى الجدارن ويفقد الوعي ومرت عدة ساعات حتى بدأ يستعيد واعيه ولكن مازال الألم فى رأسه ويكاد ينفجر وكان الوقت قارب على منتصف الليل ليسمع بعدها صوت طرق على إحدى الأبواب وظن فى أول الأمر أن الطرق فى راسه ولكن اتضح أن الطرق فى أحدى أبواب المقابر من الداخل ولكن كيف ذلك هل الموتى ينقضون ليلا

وبدأ صوت الطرق يرتفع شئ فشئ إلى أن خرج الباب من مكانه ويخرج من القبر ذراع تنزف دماء لونها وردى وخرجت بعدها الذراع الأخرى ثم رأس الجثة التى ظهرت بلا ملامح نهائيا وبدأتوبدأت تزحف وتقترب منه ببطء ما جعله ينهض ويسرع البيت والساعة كانت الحادية عشر والنصف وبقي على منتصف الليل القليل ودخل إلى حجرته وجلس بجوار النافذة وينتظر واهتز الصندوق بشدة أكثر من اى مرة سابقة وخرجت منه جثة فتاة تحمل رضيع يبكى وجثة اخري لشاب يعرفه جيدا انه

الفصل الاخير

الحقيقة

عادت أم إبراهيم إلى بدرية لتجدها مقتولها بسكين فى رقبتها والرضيع يبكى وأسرعت اليها لتجدها فى النزاع الاخير وقالت لها يحي هو ال وماتت بدون تقول اى كلمة اخري وصرخت أم إبراهيم وأتت اليها أم بدرية وتجمع الجيران ليكتشف الجميع أن بدرية ليست عذراء وان شخص ما غوى بها وحملت العار لأهلها طوال العمر

وبالفعل كان الشخص التانى غير متوقع انه حسن يمر من أمامه ويمر من الجدار إلى الطاحونة وتوقف عقل يحي عن التفكير وبدأت الطاحونة فى العمل من جديد وهذه المرة كانت أكثر قوة المروحة تدور بكامل طاقتها وصوتها ارتفع أكثر وسد أذنه بيده حتى لا يصبح أصم إلى الأبد وتوجه إلى الصندوق ليعرف ما السر داخله وأخرج الملابس وطرق على أرضية الصندوق ليجد أن تحت الصندوق فارغ واحضر الفاس وحطمه ليجد مفاجأة اخري انه سرداب وسلم يهبط إلى الأسفل

وقرر أن يغادر لأنه ليس لديه ما يخسره والفضول أيضا يقتله كل دقيقة تمر عليه وهو لا يفهم اى شئ مما يحدث حوله واحضر مصباح يعمل بالزيت وعبر الصندوق إلى السلم وما أن أصبح فى الأسفل وجد نفسه داخل سرداب دائرى من الرخام الصلد

وخطا اول خطوه وتعثرت قدمه بشئ ما وجهه المصباح عليه ليجدها جثة ومن ملابسها تعرف عليها فورا أنها أمه التى اختفت منذ عدة سنوات وظن الجميع أنها هربت مع شاب من أهل القرية المجاورة بعد وفاة والدى بعدة اشهر ولم نجد الجثة حتى الآن

وبعض أهالى القرية قالوا إنهم وجدوا الجثة والبعض الآخر أكد ذلك ولكن راجل واحد فقط أكد أنها ليست له وأنها لراجل آخر وكنت اخطوا داخل السرداب المظلم لولا ضوء المصباح

وفجأة انطفاة إضاءة المصباح وأصبح المكان يسبح فى الظلام الدامس وبدأت اسمع همس وأصوات أشخاص تتألم وتصرخ وفجأة هدا كل شئ لاسمع بعدها بكاء اطفال وكل شئ يأتى من مصدر واحد الطاحونة

وهدا كل شئ وأصبح المكان فى سكون كاسكون المقابر وشعرت بشئ ما يتحرك فى المكان ويخطوا تجاهى وفكرت أن أسرع الخطي ولكن قدمي تعثرت فى شئ ما على الأرض وشئ ما بدا يضئ المكان بضوء خافت لأجد نفسى بجوار هيكل عظمي لراجل هذه المرة ولمحت شئ يلمع بيده انه خاتم فضة كان لوالدى والآن بت أعلم لماذا لم يذكر لى جدي أو جدتى سيرة والدى

وبدأت اخطوا إلى الأمام لأجد ضوء فى نهاية الممر وكلما تقدمت كلما أذدادت ضربات قلبى لأنه شعر أنها النهاية قد اقتربت وكلما اقترب أكثر شعر أن الضوء يبتعد وكأنه يريده أن يتراجع عن هذه المغامرة التى يمكن أن تقتله وشعر بحركة غريبة وهذه المرة كانت الأقرب وتحركت صخرة من تحت قدميه وخرجت ايدى بشريه وأمسكت بقدمه وتصبب العرق منه بغزارة حتى كاد يفقد الرؤيا وامسك المصباح وافرغ الزيت الموجود في داخله على تلك الايادى وبدأت فى الاحتراق

واهتزت الأرض بقوة يبدوا أن السرداب ينهار وشعر بصوت من خلفه انه الملثم يسرع إليه وفى يده السكين التى يقتل بها وأسرع هو الآخر إلى مصدر الضوء وكاد المثلم يمسك به ولكنه توقف عند الباب باب الطاحونة ولكن ذلك السرداب باب اخر للطاحونة كيف

ذلك وخطأ إلى الداخل ليجد الطاحونة تعمل بكامل طاقتها ولكنها لا تطعن دقيق بل كانت تطحن البشر ها هم يمرون من امامى صابرين وبدرية وحسن وعم خضر الغفير وكانت الطاحونة تنزف دماء إلى أن ظهر القاتل الحقيقى

وفى الخارج اجتمع أهالى القرية أمام منزل يحي يطلبون رأسه الآن لأنه قتل وبدرية وحسن وعم خضر الغفير وصابرين وخرج جده يقول لهم أنه خرج ولم يعد من الصباح الباكر

وقال أحد الأهالى مش كفاية يا حاج الى كان أبوه بيعمله زمان فى الطاحونة واحنا قولنا عفا عما سلف وجدى ابنه يكمل من وراه خليه يخرج احسن يا حاج يا جماعة يحي برئ من الناس دي وبلاش نجيب سيرة إلى فات احسن علشان أبوه برئ برضه عارفين ليه ولا تحبوا اقول ايه الى جوه كل واحد فيكم

الظلام

النقطة السوداء

وبالفعل كانت مفاجأة ليحيى لأنه وجد نفسه أمامه انه الذى يقتل كيف ذلك واقترب منه الشخص الآخر انا اقول لك كيف ذلك انا الجانب المظلم الموجود بداخلك وقررت الخروج لأنك شخص طيب وانا لست كذلك

وكنت انتقم من اى شخص تعرض لك فى يوم من الأيام حتى صابرين التى نظرت لك باحتقار تخلصت منها أيضا وإنتا شخص شخص طيب لا تصلح للعيش هنا وما الذى فعلته مع بدرية انى كنت ارمى بذرة لمن سيأتى بعدي

ولم أجد أفضل من بدرية التى تدعى الشرف بين أهل القرية وهى فى الحقيقة غير ذلك انا عارف دلوقتى انتا بتفكر فى ايه الجثث كلها هنا فى الطاحونة كنت بطحنهم مكان الدقيق علشان انتقم وفجأة أصبح المكان يسبح فى الظلام الدامس وفى اليوم التالى وجدت جثة يحي بجوار المقابر وبعد عدة سنوات وفى نفس الحجرة اهتز صندوق الملابس وبات الطاحونة بالدوران

تمت بحمد الله